١٤٦ (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) الخ، فالإسلام لا يحكم عليه بالكفر إلا إذا كان قد عرف الحق وعانده، كما سنقرره في شرح الآية مع قوله تعالى (القيناه جهنم كل كفار عنيد) (٥٠: ٢٤) وقد جمع الشرطين قوله تعالى (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا) (٢٧: ١٤)، الآية (فجحد) إنكار الشيء بعد معرفته، (علو) صعب العناد والكبرياء، وقوله تعالى (وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله، واتبعوا أمر كل جبار عنيد) (١١: ٥٩)

٢١٢ (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا)، أي كانوا يريدونه غيرها، ثم يجعلونه بهذا ذلك وبهذا يخرجهم [illegible] بعد لا يحظ لهم فيها، وأما أهل الإسلام فإنه كان عندهم شيء من زينة الحياة الدنيا، فلا يخصونه بالإرادة، بل يريدونه مع ذلك الآخرة، ولذلك فهم يجعلونه بهذا زينة الحياة الدنيا، وبهذا اهتمامهم للذين آمنوا وعنايتهم بالآخرة (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق؟ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة) (٧: ٢١)

٢٨٦ (أو أخطأنا)، المخطئ بري، من الوجهة الأخلاقية، ولكنه مسيء من الوجهة القضائية، أو تقول إنه غير مؤاخذ ديانة، لكنه مؤاخذ قضاء

آية	صحيفة	آية	صحيفة

٢٤١ (وقتل داود جالوت)، وآتاه الله الملك ~~والحكمة~~ فجعل الرئاسة، وكان لم تكن بالوراثة)

٢٤٠ (وإذ قال ربك) قولا تمثيليا: (إني جاعل في الأرض خليفة)، فهل تدري أيها اللبيب السامع ماذا قال هؤلاء الكرام؟ (قالوا) بعد البسملة والحمدلة والحسبنة والحوقلة، والصلاة والسلام على المعلم الكرام. (أتجعل فيها) الخ فليحيى الأدب، وليعش الكل

٨٨ كان ابن عباس (رض) يدعو اليهود الى الإيمان بالله ورسوله وكتابه، ويرشدهم الى مكارم الأخلاق ويعظهم بالموعظة الحسنة، فهل تدري أيها اللبيب السامع ماذا قابل هؤلاء اليهود الناس الأدباء وعوة النبي؟ (قالوا) بعد البسملة والحمدلة والحسبلة والحوقلة والصلاة والسلام، على الأدباء الكرام ~~؟~~ (قلوبنا غلف)؟!؟! ~~فهل بعد هذا الرهب والعناد~~ تصلب وعناد وجمود، لا يوجد نظيره الا عند ضع الطائفة صاحب الرقبة

٢٤٢ (وقال لهم نبيهم) صموئيل: (إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا) فهل تدري أيها السامع ماذا قال هؤلاء المتكبرون المفتخرون اللبيب

بالماديات؟ (قالوا) بعد البسملة والحمدلة والحسبنة والحوقلة، والصلاة والسلام، على نبي الرحمة الأدباء الكرام: (أنى يكون له الملك علينا، ونحن أحق بالملك منه، ولم يؤت سعة من المال؟)، فليحيى الأدب، وليعش الكل

٢٧٥ كان ابن عباس (رض) ينهى المرابين عن معاطاة الربا ويقبح لهم، فهل تدري أيها اللبيب السامع اللبيب، ماذا قابل هؤلاء المرابون، نصيحة ابن عباس (رض)؟ (قالوا) بعد البسملة والحمدلة والحسبلة والحوقلة، والصلاة والسلام، على الأدباء الكرام: (إنما البيع مثل الربا)، فليحيى القياس، ولو قياسا مع الفارق، وليعش الذكاء، ولو ~~كان~~ كمر ذكاء، فارخ ؟!؟!

٢٥٨ (قل: أنا أحيي وأميت)، يقولون كلام الملوك ملوك الكلام، ~~وعلى هذا ينبغي أن تكون عقيدتنا~~ وعلى هذا فينبغي أن تكون عقيدتنا هذا الله يؤتي آتاه الله الملك، ملكة العقائد، ولكن هي أس العقائد وأظهرها بطلانا، فمنصب جدا على ملك كهذا؟ أنه يدعي دعوى باطلة كهذه الدعوى

٢٥١ (وقتل داود جالوت)، وآتاه الله الملك)، يقولون: الكلام الملوك، ملوك الكلام ~~؟~~ وعلى قياسه فالفقه الملوك، ملوك الأفقه،

وبالحقيقة أن قصة داود لجالوت، من أكبر حوادث تاريخ الأبطال

٢٠ (قالوا: أجمل فيها) الآية: شكلوا بهذا القول جبهة مجموم على هذه الخانقية، أبينا آدم، ونحنه نشكر الله تعالى انه شكل جبهة دفاع عنا بقوله (إن الله مع الذين اتقوا وهم محسنون)

٢١٢ (زين للذين كفروا الحياة الدنيا)، وما دروا أنه الحياة كأس تحلو وتمر ثم تحطم

١٩٠ — ١٩٤ (وقاتلوا في — الى قوله — المتقين)، خلاصة هذه الآيات الخمس أنه اذ شكل المشركون جملة جمعوية على المسلمين، وجب على أهل الإسلام في مقابلة ذلك ان يشكلوا جبهة دفاعية

٢٤٧ و ٢٤٨ (قالوا: أن يكون له الملك علينا — الى قوله — ان كنتم مؤمنين): خلاصة حادثين الأولين، ان بني اسرائيل شكلوا جملة جمعوية ضد طالوت، فقام لهذا صموئيل بجملة دفاعية عنه، بين بها صموئيل فضيلة طالوت بمزيتين محسوستين حاضرتين لهما العلم والجسم، وبمزية مستقبلية منتظرة، هي اتيانه التابوت لهم عند بلاد عدوهم بلا سبب مادي ولا طبيعي، بل بأمر مجوبة سماوية

٨٨ (وقالوا: قلوبنا غلف)؟

هذه صفة الكافرين، وأما المؤمن فلا يقول: انا لا افهم كتاب الله وان أعلت نفسي فلست أصلا لذلك، فينبغي للمؤمن ان يتيقظ في لسان القرآن ومراميه ومغازيه، ثم اذا كان هذا مطلوبا من كل مؤمن، فأولى ان يكون مطلوبا من طالب العلم وأحسن طريقة لذلك، أن يمسك مصحفا أمام استاذه، الذي يقرأ التفسير، ويمسك كذلك استاذه مصحفا، فيقرأ عليه الآيات فيفيد صاحبه، بمعنى أنه يبين له مفرداتها ثم يبين حاصل معنى الآية أو الآيات، واذا لم يكن مستحضرا معنى كلمة مفردة، راجع لأجلها احدى كتب اللغة

ولا ينبغي للطالب أن يشغل نفسه، عندما يريد تعلم تفسير كتاب الله تعالى، بشحن كتب التفسير فيما بين يديه، وتنابطها والتلاعب بها، لأن ذلك يشغله عن تفهم كتاب الله، الى تفهم كتاب المفسر، ولأن هذه العادة، تطيل عليه الطريق، وتأخذ منه زمنا كبيرا

وهذا الذي قلناه من الاقتصار على المصحف فقط، هو الطريقة التي كان عليها عبد الله بن عباس، وعبد الله بن

طيبات المطاعم الطبيعية، بحسب أفرادها، وإيجاب الأكل منها بحسب جنسها، وامتناع التحريم الدين العام، للمأمور الله منها

١٧٢ (من اضطر غير باغ ولا عاد، فلا إثم عليه) الخ: فيه أصل قاعدة المشقة، وهي إباحة المحرمات المضطر إليها، بشرط أن يكون غير باغ فيها ولا عاد فيها بتجاوز قدر الضرورة أو الحاجة منها، وليست القاعدة مقصورة على محرمات المطاعم، بل عامة لكل ما يتحقق فيه الاضطرار الحيي، لأجل الحياة واتقاء الهلاك

١٨٥ (ومن كان مريضا أو على سفر، فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر، ولا يريد بكم العسر): فيه إشارة لقاعدة مهمة، وهي بناء الدين عباداته وغيرها، على أساس اليسر، ورفع الحرج والعسر، كما علل سبحانه به رخصة الفطر في رمضان لما ذكر ما ذكر هنا، وكذلك تعليل رخصة التيمم برفع الحرج في قوله (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) (٥: ٧)، وفي هذه القاعدة كما تشمل ترك الواجب إلى بدل عاجل أو آجل، فتشمل استباحة المحظور توقيا للاضطرار غير باغ ولا عاد

٩٢٠ (وإن تخالطوهم فإخوانكم في الدين ..... ولو شاء الله لأعنتكم): فيه إشارة لقاعدة مهمة، وهي بناء الدين على رفع العنت والمشقة، وجلب التسهيلات والتيسيرات، لأفراد المكلفين بما يتعلق بالعبادات أو المعاملات أو الجهاد أو الأزواج أو غير ذلك

٢٢٣ (لا تكلف نفس إلا وسعها): فيه إشارة إلى قاعدة، وهي بناء الدين ـ بتفاصيله وعباداته وغيرها ـ على أساس السعة واليسر، ورفع الضيق والعسر

٢٨٦ (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها): فيه إشارة إلى قاعدة، وهي بناء الدين على السعة واليسر، ورفع التضييق والعسر

٢٨٦ (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به): فيه إشارة إلى قاعدة، وهي بناء الدين على المسامحة لعدم المؤاخذة على النسيان والخطأ، ولعدم تحميلنا الإصر، ولعدم تحميلنا ما لا طاقة لنا به

١٧٨ (فمن عُفي له من أخيه شيء، فاتباع بالمعروف، وأداء إليه بإحسان، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة):

من عجز هذا الكلام الكريم، إشارة الى قاعدة دينية مهمة، وهي بناء الدين — من الفضائل والمثل والمعاملات والعبادات والنكاح وغيرها — على أساس التأليف والتخفيف، ودفع التعنيف والتضييق والتصعيب

١٨٦ (فمن كان منكم مريضا) الخ:

هذه الآية تشير الى قاعدة، وهي بناء الدين على أساس اليسر والتخفيف، ورفع العسر والتعسير

١٩٥ (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة): فيه إشارة الى قاعدة مهمة، وهي حظر التعرض للهلاكة، فلا يجوز للمؤمنين ولا سيما جماعتهم أن يتعمدوا القاء النفس الى الهلاك بسعيهم واختيارهم، ويلزم وجوب اجتناب التهلكة من فعلية وتركية — وبتعبير المناطقة من سلبية وايجابية — ويدل عليه أن لهذا النهي مذكور عقيب الأمر بالانفاق في سبيل الله، لأن الدفاع يحتاج الى نفقات كثيرة، لا سيما في هذا العصر، الذي تقدمت فيه

الآلات المعقدة وسائله، وعظمت نفقاتها، فصارت الأمم الغربية تنفق المليارين من الجنيهات على وسائل الحرب البرية والبحرية والجوية

١٨٩ (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها، ولكن البر من اتقى، وأتوا البيوت من أبوابها):

هذا اشارة الى قاعدة دينية مهمة، وهي إتيان البيوت من أبوابها لا من ظهورها، أي طلب الأشياء بأسبابها دون غيرها، فلا تجعل العادة عبادة، ولا العبادة عادة، ولا تطلب فنون الدنيا من فصوص الدين (أنتم أعلم بأمر دنياكم)، فلا زراعة وتجارة والصناعة وفنون الحرب والآلة وأسلحته — أبواب لا يوصل اليها الا من يدخل منها، ولعقائد الدين وعباداته وآدابه وحلاله وحرامه — أبواب، معروفة من كتاب الله وسنة رسوله، والأصول التشريعية السياسية أبواب من النصوص والاجتهاد معروفة أيضا

فما اعتيد في هذه القرون الأخيرة من قراءة صحيح البخاري في المساجد لأجل النصر على الأعداء، أو لأجل نزول الغيث — مخالف لهذه القاعدة، وليس من المخالفة لها الدعاء، وتوجه المقاتلة الى الله بهم، بعد إعداد ما استطاعوا من القوة لعدوهم، فانه الدعاء من أسباب القوة المعنوية.

نص ٧ (ختم الله على قلوبهم): انظر ما علقناه على كلمة (قلب) فيما كتبناه على ٢: ٧ من الكتاب هنا. (هرفي ص ١٠٠٢)

نص ١٠ (في قلوبهم مرض، فزادهم الله مرضا): المريض الذي لا تشتهي نفسه على احتمال الغذاء الجيد، هو كلما تناول شيئا من الأغذية الجيدة، زاد مرضا وخطرا، وهكذا الله يوحي بآياته وجميل حكمته الى عباده، فاذا صادفت قلوبا نقية، من أمراض الاستكبار والعناد، تمكنت بها وزادتها نقاء وطهارة، واذا صادفت قلوبا لعب بها الطغيان، وأنوفا تنفخ فيها الشيطان، لا تجد مسلكا الى نفوس أربابها، بل كلما زادتهم إقبالا، زادوها اطراحا، وكلما زادتهم نورا، زادوها إغماضا، كما يرشد الى هذا قوله تعالى [illegible] (ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا)، (١٧: ٦٠) ولطالما شاهدنا فيمن شاهد اقترابا، لولا استيثاق العناد والمكابرة من نفوسهم، لما ضللت أحلامهم عن الحق، ولا أعرضت نفوسهم عنه قبول الصدفة، ولكنهم قد تمكنت الأهواء من نفوسهم حتى أنهم ليتكبون عن الجادة وهم البصراء بها، ويتكرون الحق وهم أعلم بطرق تبدته، وكلما زيدوا تذكيرا، زادوا نفورا فلا

صحيفة	آية	صحيفة	آية